جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

قسم اللغة العربية

رثاء الزوجات في الأدب العربي

(رثاء جرير وعلي الشرقي أنموذجاً)

بحث تقدّم به الطالب

يحيى حسين زغير زوير

إلى قسم اللغة العربية وهو جزءٌ من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في اللغة العربية وآدابها

تحت إشراف

د.نهى حسين كندوح

١٤٤٠هـ

٢٠١٩م

المقدِّمة

الحمد لله حمداً يفوق مدى الإحصاء والعدد ، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين ، وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين ،

وبعد ،

يعد الرثاء من أصدق الموضوعات الشعرية لاتصاله بالفجيعة والجزع ، فالشعراء يقولون وأكبادهم تحترق ، وللعرب ديوان في الرثاء كبير ، فقد رثوا آباءهم وأبناءهم وخلفاءهم ، إلا أن رثاءهم لنسائهم جاء قليلاً مقارنة بغيره من قصائد الرثاء ، وذلك للعرف الاجتماعي السائد والعادات المعروفة فيلام الرجل إذا جزع على امرأة ولا بدَّ أن يكون جلداً ، إلا أن جرير قد رثى زوجته بقصيدةٍ شماء خلّدها الأدب العربي ، وبالرغم من ذلك بقي رثاء الزوجات في الشعر العربي القديم عسيراً محدوداً ، وقيل على استحياء ولعل ذلك متأتي من قدسية العلاقة الزوجية .

وعلى ضوء ما جمعت من مادة ، فقد وقع بحثي في مبحثين وتمهيد ، تناولت في التمهيد مسألة رثاء الزوجات وقلته وتاريخه ، ودونت بعض الأبيات التي جاءت رثاءً للزوجات .

وأما المبحث الأول فهو(حياة الشاعرين جرير وعلي الشرقي) وتناولت هذين الشاعرين وحياتهما مع شيءٍ من أخبارهما .

وأما المبحث الثاني : جاء به (موازنة بين قصيدة جرير وقصيدة علي الشرقي) من حيث البناء الفني والمعجم الشعري ، والوزن والقافية ، وعرضت الوحدات الفنية في كلا القصيدتين وبنائهما ، وتناولت الألفاظ في كلا القصيدتين ، وجانب الوزن والقافية وتأثيرهما على جوّ القصيدة .

وقد اعتمد على مجموعة من المصادر أهمها ديواني الشاعرين ، وكتب التراجم مثل كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان ، وكتاب (هكذا عرفتهم) لجعفر الخليلي ، ورسالة الماجستير (بكاء الرجال زوجاتهم في الشعر الأموي جرير أنموذجاً) للطالب داود عبد الرحمن .

وأود أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الاحترام لدكتورة نهى حسين كندوح لمدها يد العون والمساعدة والإرشاد ، كما أود أن أقدّم اعتذاري عن قصوري في مشروع بحثي ، وألتمس العذر لقصور يدي وقلة خبرتي ، وما كان فيه من خطأ فهو مني وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

١-لا نكاد نظفر بقصيدة رثاء للزوجة في الأدب الجاهلي ، ولا نجد ذلك في الأدب الأموي وصولاً لجرير فإنه رثى زوجته وبكاها بحرارة في أربعةٍ وعشرين بيتاً ، عبّر فيها عن جانب حزنه العميق .

٢-كان جرير شاعراً عفّ ويقال إن بيوت الشعر أربعة ، فخر ومديح وهجاء ونسيب ، وفي الأربعة فاق جريرٌ غيره أما الشيخ علي الشرقي كان في طليعة أدباء الشباب الذين لفتوا الأنظار بما كتبوا ونظموا ونشروا ، وقد اتسعت دائرة أفكاره وهو لا يزال شابّاً ، فاتَّصلَ بالعالم الخارجي وتتبع حركته الثقافية .

٣-خرج جرير من قيد العادات الاجتماعية والتقاليد المتعارفة عند أهل زمنه ، فرثى زوجته ، ولم يعبأ بتلك العادات التي توجب على الرجل أن يبقى صابراً أو متظاهراً بصبر ولم يجزع ، ولا سيما إذا كانت زوجته ، وأما الشاعر علي الشرقي لم يخرج من البناء الفني للقصيدة الرثائية ، فقد تركَ المقدمات ، لكنه مهَّدَ بجملة إرهاصات وإشارات لموضوع القصيدة .

٤-تعدّدت موضوعات قصيدة جرير ، إذ لم يلبث في رثاء زوجه إذ اكتفى بعشرين بيتاً تقريباً في رثاء زوجته ، ثم انتقل بعد ذلك إلى ذلك هجاء الفرزدق . وقسم الهجاء قد زاد بأضعافٍ ثلاث على قسم الرثاء أما علي الشرقي في قصيدته (شمعة العرس) وحدة الموضوع تبدو جلية ، فهو يرثي زوجته من أول القصيدة إلى آخر بيت فيها .

٥-مما يلاحظ على قصائد الرثاء بشكلٍ عام ، خلوّها من تقليد المقدّمات ، ولولا وجود نماذج نادرة ؛ لقلنا إنها تخلو من هذه المقدمات خلوّاً تامّاً .